لغة في الحديث روى عن مالك بن انس وكان شاعرا مجيدا لنقا غزلا وكان يصوغ الحان الغنا
على شعره وينحلها للمغنيين قيل انه وقعت له امراة يوما وحضر التلاميذ فقالت له انت الذى
يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوار الحب فى كبدى ... عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هبنى بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

وكان عبد الله الملقب بالقس عند اهل مكة بمنزلة عطاء بن ابى رباح فى العبادة قيل انه مر
يوما بسلامة وهى تغنى فقام يسمع غناها فرآه مولاها فقال له هل لك ان تدخل فتسمع فابى
فلم يزل به حتى دخل فغنته فاعجبته ولم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغف بها فلما شعرت
للحظه اياها غنته

رب رسولين لنا بلغا ... رسالة من قبل ان يبرحا
فالطرف والطرف بعثناهما ... فقضيا حاجا وما صرحا

قال فاغمى عليه وكان ان يهلك فقالت له والله انى احبك قال انا والله احبك قالت واحب
ان اضع فمى على فمك قال انا والله ما امنعك من ذلك ولكن اخشى ان اكون صداقة ما بينى وبينك
عداوة يوم القيامة اما سمعت قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم
نهض وعاد الى طريقته التى كان عليها وانشد يقول

قد كنت اعذل فى السفاهة اهلها ... فاعجب لما تأتى به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انما ... سبل الضلالة للهدى اقسام

قدم عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فانزله فى دار عياله واظهر من كرامته
ما يستحق فغاظ ذلك فاختة بنت قرظة زوج معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن
جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع ما فى منزل الذى جعلته من لحمك ودمك وانزلته
بين حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه واطربه فقال والله انى لاسمع شيئا تكاد الجبال تخر منه
فلما كان فى آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم فانبه فاختة وقال لها اسمعى
مكان ما اسمعتينى هؤلاء قوم ملوك بالنهار ورهبان بالليل ثم ان معاوية ارق ذات ليلة
فقال لخادمه اذهب وانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره انى قادم عليه فذهب فاخبره

فاقام

فاقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم ير فى المجلس غير عبد الله فقال لمجلس من هذا فقال
عبد الله هذا مجلس فلان يا امير المؤمنين قال ان اذنى عليلة فمره فليرجع الى مجلسه حتى لم يبق
الا مجلس رجل واحد فقال لمجلس من هذا فقال مجلس رجل يداوى الآذان يا امير المؤمنين
فقال ان اذنى عليلة فمره فليرجع الى مجلسه وكان بديح المغنى فامره عبد الله فرجع الى موضعه
فقال له معاوية داوى اذنى من علتها فتناول العود وغنى

ودع سعاد فان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

فحرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال له معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر فقال اريحية
اجدها يا امير المؤمنين لو نوعت لابليت او سئلت فاعطيت وكان معاوية قد خضب فقال
عبد الله بن جعفر لبديح هات غير هذا وكان عند معاوية جارية اعز جواريه عليه وكانت تولى
خضابه فغنى بديح

أليس عندك شكر للذى جعلت ... ما ابيض من قادمات الريش كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه ... صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجليه فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سألتنى
عن تحريك رأسى فاخبرتك وانا اسألك عن تحريك رجليك فقال كل كريم طروب ثم قام وقال
لا يبرح احد منكم حتى يأتيه اذنى فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص
كسوته والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اثواب وحدث ابن الكلبى والهيثم بن عدى
قالا وبينما عبد الله بن جعفر فى بعض ازقة المدينة اذ سمع غناء فاصغى اليه فاذا الصوت قينة
لقينة تغنى فتقول

قل للكرام ببابنا يلجوا ... ما فى حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما رأوه قاموا له اجلالا ورفعوا مجلسه
فاقبل عليه صاحب المجلس وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت مجلسنا بلا اذن فقيل كيف
فقال سمعت هذه تقول قل للكرام ببابنا يلجوا فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لئاما
خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل يده وقال هذه احذق من جاريتك وسمع سليمان
ابن عبد الملك مغنيا فى عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به فقال اعد على ما تغنيت به فغنى واحتفل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)